المشروع الثوري للجنة تحرير المغرب العربي، وتنسيق وحدة الكفاح المغاربي(1948-1956م).

أ. بلقاسم بولغيتي*

مقدمة: رغم سياسة التقتيل والقمع التي اتبعتها فرنسا في أقطار المغرب العربي الثلاث: (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) بعد الحرب العالمية الثانية، مثل أحداث 08 مايو 1945 في الجزائر، وأحداث بني حسان في تونس جوان 1945، ثم محاصرة الوطنيين في مؤتمر ليلة القدر أوت 22-23 من نفس السنة.[1] كما شهد المغرب الأقصى مأساة الدار البيضاء في أبريل 1947. إلا أن هناك إفرازات جديدة لمقاومة الظاهرة الاستعمارية عربيا، وعالميا دفعت لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي إلى ربط أواصر الكفاح المغاربي المسلح من جديد بعد ما مزقته ظروف الحرب العالمية الثانية. وأمام هذه الأوضاع و- انطلاقا من قاعدة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة –بادرت اللجنة إلى وضع استراتيجية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي، وفي هذه الورقة نحاول أن نمسك بخيوط هذا المشروع الثوري الذي انتهجته لجنة تحرير المغرب العربي، مركزين على الخطوات الوحدوية والميدانية لهذا المشروع.

1- التكوين العسكري للمغاربة بالمشرق العربي: أصبحت مهمة تكوين ضباط عسكريين مغاربة يتولون مهمة الإعداد للكفاح المسلح المشترك عبر أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى). من المهام الملقاة على لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي الذي وجهته خبرته كقائد ميداني قاتل الاستعمار في الريف المغربي- إلى إعداد القادة القادرين على التحرك السريع عبر جبهة عريضة وشاسعة هي المغرب العربي لمطاولة القوة الاستعمارية الفرنسية الغاشمة. وفي هذا الصدد باشر عبد الكريم الخطابي بعد ما وضع قواعد وأسس لجنة تحرير المغرب العربي بتوجيه رسائل إلى مجموعة من القادة السياسيين في العراق وسوريا من أجل استقبال بعض الشبان المغاربة في مؤسساتها العسكرية، وفي شهر سبتمبر من سنة 1948 [(2)] تلقت لجنة تحرير المغرب العربي جواب الحكومة العراقية في شأن قبول مجموعة من الطلاب المغاربة لمتابعة دراستهم بأحد الكليات العسكرية ببغداد، وكانت هذه البعثة تتشكل من سبعة طلاب وهم:

* أستاذ متعاقد في التاريخ الحديث والمعاصر- قسم التاريخ- الجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار.

1- محمد إبراهيم القاضي- جزائري- سلاح الهندسة.
2- يوسف العبيد- تونسي- سلاح المدرعات.
3- الهادي عمر- تونسي- سلاح الإشارة.
4- أحمد عبد السلام الريفي- مغربي- سلاح المشاة.
5- عبد الحميد الوجدي- مغربي- سلاح المشاة.
6- الهاشمي عبد السلام الطود- مغربي- سلاح المدرعات.
7- محمد حمادي العزيز- مغربي- سلاح المدرعات[3].

وفي شهر أكتوبر من نفس السنة سافرت هذه البعثة من مطار القاهرة الدولي على متن طائرة عراقية والتحق أعضاؤها بمختلف المؤسسات حسب تخصصاتهم[4].

وحسب "زكي مبارك" فإن اهتمامات الخطابي بالشؤون العسكرية وضرورة تكوين ضباط لتحرير المغرب العربي تكوينا عصريا- أملته عليه تجربة الثورة الريفية القاسية- حيث واجهت قياداتها متاعب في شؤون التنظيم العسكري وقلة الأطر ذات الكفاءة والحنكة لتأطير المجاهدين[5]. ومن هذا المنطلق كانت لجنة تحرير المغرب العربي تؤكد على أن محاربة القوى الاستعمارية لا يمكن أن تكون إلا عن طريق وحدة الصف وتكوين وحدات عسكرية في كل أقطار المغرب العربي سلاحها الأول عقيدة الإيمان بالله، وتنظيمها العسكري هو امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه.[6]

تواصلت عملية حشد المغاربة المؤمنين بفكرة الكفاح المسلح عبر أقطار المغرب العربي، وإلحاقهم بالكليات العسكرية في المشرق العربي، فوصل بغداد الفوج الثاني يوم 17 يونيو 1945 [7] برفقة الملحق الثقافي العراقي في سفارة العراق بالقاهرة، وكان في توديعهم رئيس لجنة الدفاع في لجنة تحرير المغرب العربي الأمير محمد الخطابي.[8]

وبموازاة ذلك وفي الوقت الذي كان فيه بورقيبة يجري اتصالات بالخارجية الفرنسية بالقاهرة في السر مقدما الخيار التفاوضي، نجد الحبيب ثامر يخطط للعمل المسلح في مواجهة الاستعمار القائم على تكوين ضباط في المدارس العسكرية المشرقية. فقد أطلع المناضل " سليمان بن سليمان" عند زيارته إلى القاهرة في ربيع 1948 بعزمه ورغبته في تدريب تونسيين على استعمال الراديو والشفرة استعدادا للمواجهة المسلحة ضد الاستعمار.[9]

هذا المنحى الثامري كان في تطابق تام مع استراتيجية العمل النضالي للجنة تحرير المغرب العربي ويؤكد "يوسف الرويسي" في شهادته بأن علاقته بالأمير الخطابي توطدت بعد ما علم أنه نجح في إدخال عددا من

الشباب المغاربة في المدارس العسكرية السورية والعراقية، وكان من بين هؤلاء حفيده "رشيد الخطابي"، (والضابط الجزائري مداح، وعز الدين عزوز التونسي)[10] وعندما علم أيضا بأني اخترت بعض عناصر الفرقة المغربية التاسعة التي قاتلت في فلسطين تحت قيادة الضابط "أديب الشيشكلي" من أجل الاشتراك في العمليات الفدائية.[11]

هذه الاستراتيجية العسكرية المغاربية للجنة، تتواصل عبر الكليات العسكرية في المشرق العربي خاصة بعد عودة الدفعة الأولى للضباط المغاربة من بغداد وسوريا إلى القاهرة سنة 1951 والعمل ضمن لجنة تحرير المغرب العربي،فقد أعطت هذه العناصر دفعا ملموسا لعملية الكفاح المغاربي المسلح، وذلك بإشرافهم على تدريب عددا كبير من المغاربة في مراكز التدريب بمصر، بعد نجاح الثورة المصرية 1952 وتولي "جمال عبد الناصر" السلطة.[12]

ويؤكد "منور مروش" في شهادته أن الهاشمي الطود- وهو واحد من الذين تدربوا في بغداد- كان مدرب أفواج المتطوعين للعمل المسلح من كل أقطار المغرب العربي، وهو الذي درب الأفواج الأولى من المتطوعين الجزائريين قبل وبعد نوفمبر 1954 ومن بينهم "محمد عرعار" و"بوعزة" و"صحابي"، ودرب "هواري بومدين" و"مصطفى الأكحل".[13] وبدأ طلاب المغرب العربي يلتحقون بالكليات العسكرية في المشرق العربي أفواجا، فقد اجتمعوا وشكلوا تيارا منظما حيث تلقوا تدريباتهم في المدارس العسكرية في بغداد وتلقوا دروسا مختصرة عن الفنون العسكرية في المعسكرات المصرية، وكان عبد الكريم الخطابي يبعث بهؤلاء كرؤساء لتسيير المقاومة في شمال إفريقيا.[14]

ويذكر "عبد الله الصنهاجي" بأن اتصالات مكثفة تمت بين لجنة تحرير المغرب العربي والقيادة المصرية منذ أوائل 1954م، من أجل تدريب بعض المغاربة في مدارسها الحربية حتى يكتسبوا خبرة في الميدان العسكري استعدادا لتوظيف مكتسباتهم في تحرير البلاد[15] .فتشكلت قيادات عسكرية مغاربية في الكليات العسكرية المشرقية، والتي استطاعت أن تكرس قناعاتها الثورية في تجسيد مشروع وحدة الكفاح المسلح عبر أقطار المغرب العربي، إيمانا منها بأن التهاون مع الاستعمار وقبول مخططاته يشكل أخطر النكسات على مسار وحدة النضال المغاربي لتحرير المغرب العربي، وعكس ذلك هو الخيانة للشعب ألمغاربي في اعز مبادئه وثوابته وقناعاته وتاريخه وحضارته.[16]

وانطلاقاً من هذه القناعات والمبادئ، تبنت لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة "عبد الكريم الخطابي" فكرة التدريب العسكري من أجل الدخول في الكفاح المسلح. وقد التف حول هذه الفكرة الوطنيون المغاربة الثوريون وبدأت فكرة إنشاء " كومندوس" تشغل بالهم. فقد تم الاتفاق بين "أحمد بن بلة" والمسؤولين المغاربة في الناضور[17] على تشكيل كمندس يتدرب على حرب العصابات.[18] فكان "العربي بن مهيدي" هو المكلف بإعداد هذه العناصر الأولى وتكوينها عسكريا[19].وكانت هذه النواة هي الأصل في إنشاء جيش التحرير المغاربي الذي تنطلق عملياته يوم 02 أكتوبر 1955 كما سنوضحه لاحقاً.

ولدعم العملية بجنود لهم خبرة ميدانية، وجه عبد الكريم الخطابي نداءا للمغاربة المجندين في الجيش الفرنسي، يحثهم فيه على نفض عار الذل والتخلص من هذا لارتباط بأعداء المغرب العربي الذين يضطهدون شعوبه ويسرقون ثرواته. كما طلب منهم الالتحاق بإخوانهم المدافعين عن الحرية والاستقلال التام، " لأن الوطن ينتظركم وهذه ساعتكم وهاهو التاريخ ينتظركم ليسجل لكم صفحات العز والشرف، واعلموا أن هذه الفرصة قلما يأتي مثلها لأداء الواجب نحو الكرامة الإنسانية ونحو حرية وطنكم المغتصبة. إننا نشعر إن قلوبكم تخفق بالرجولة والغيرة، فتقدموا إلى العمل والله معكم."[20]

وانطلاقا من هذه القناعات والإستراتيجية العسكرية التي رسمتها لجنة تحرير الغرب العربي تحضيرا للكفاح المسلح المغاربي، لعبت هذه العناصر التي تلقت تكوينها العسكري في المشرق، وعملت تحت توجيهات اللجنة، والتحاق الجنود المغاربة العاملين في الجيوش الفرنسية بجيش التحرير المغاربي، أدوار حاسمة في تجسيد فكرة الكفاح المسلح ميدانيا وتوطيد الصلة النضالية والجهادية بالعناصر الثورية التي ظلت وثيقة الصلة بلجنة تحرير المغرب العربي.

2-الاتصالات التمهيدية وتجسيد المشروع الثوري مغاربيا: على الرغم من تباين استراتيجية النضال المغاربي المشترك داخل لجنة تحرير المغرب العربي بين من يؤيد العمل المسلح المباشر لمواجهة الظاهرة الاستعمارية في المغرب العربي، وبين من يؤيد سياسة المهادنة والتفاوض.[21] كان تصميم اللجنة على العمل المسلح الموحد كبيرا. وكان اقتناع العناصر الثورية المغاربية حازما بضرورة رفض كل أشكال الحلول السياسية والمرحلية مع المستعمر. ففي استجواب له مع مراسل جريدة الزهرة التونسية، أكد رئيس

لجنة تحرير المغرب العربي عبد الكريم خطابي على ". إن الضعف الذي اعترانا ناتج عن وهم وآن الأوان لنعرف الحقيقة وهي أننا أقوياء، علينا أن ننهي هذه المأساة بنهضة شعارها الاتحاد..".[22]

لقد أدرك الوطنيون الثوريون في لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي، فشل الأحزاب السياسية التي تبنت العمل الدبلوماسي والخطاب السلمي في حل القضية المغاربية داخل الشرعية الفرنسية- الاستقلال الداخلي- وبالتالي التسليم بالظاهرة الاستعمارية؛ لأن هذه الزعامات السياسية كانت تخشى من أسلوب الكفاح المسلح ألمغاربي خوفا من فقدان زعاماتها وامتيازاتها لصالح العناصر الثورية التي كانت تراهن على العنف الثوري الموحد لتحرير أقطار المغرب العربي، وهو الأسلوب الذي التفت حوله جماهير الشعب المغاربي.

لذلك باشرت لجنة تحرير المغرب العربي عملها من أجل تجسيد مشروعها الثوري الموحد عن طريق الاتصالات التمهيدية داخل أقطار المغرب العربي الثلاث (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) لمعرفة مدى استعدادها للكفاح المسلح.

ففي شهر سبتمبر 1951 كلفت لجنة تحرير المغرب العربي كل من الهاشمي الطود وحمادي العزيز وعبد الحميد الوجدي بالتوجه إلى بنغازي في ليبيا من أجل إنجاز مهمتين الأولى البحث عن إمكانية تأسيس قاعدة متقدمة لبلدان المغرب العربي في حرب التحرير لتكون الجسر الذي يصل القيادة المغاربية في القاهرة بهذه البلدان، والثانية الدخول إلى تونس والجزائر والمغرب.[23]

وفي هذه الورقة نحاول تتبع تفاصيل المهمة الثانية باعتبارها خطوة تمهيدية مهمة في تجذير فكرة الكفاح المسلح داخل المغرب العربي، والبحث عن قيادات نضالية تؤمن بالفكرة الثورية بدل تلك التي هي متصارعة في القاهرة والبعيدة عما يجري في الساحة المغاربية، والتي كان يغلب على موقفها الاعتدال ولطف الخطاب ولم يكونوا يدرجون في حديثهم اللجوء إلى العنف واستعمال القوة في نضالهم من أجل الاستقلال، بل إن الوسيلة الوحيدة التي كانوا يلوحون بها هي حل قضية المغرب العربي في إطار الأمم المتحدة.[24]

في حين كانت لجنة تحرير المغرب العربي تستبعد هذا الطرح المعتدل لاستقلال المغرب العربي، وقد عبر على هذا الموقف رئيس لجنة تحرير المغرب العربي عبد الكريم الخطابي أكثر من مرة حيث قال:"إن ما رأيناه

أمام الأمم المتحدة ومجلس الأمن عن قضايا مصر وفلسطين والهند الصينية.لا يلهمني أي ثقة أو بالأحرى يجعلني محترزا فيما يخص الأمل الذي يمكن إن نعلقه على اللجوء إلى منظمات التحكيم الدولي، أن مشا كلنا لن تحل إلا بأيدينا سواء بواسطة السلم أو الحرب."[25]

وهكذا زاد اقتناع الثوريين المغاربة في اللجنة بعملية تجذير المشروع الثوري مغاربيا لوضع حدا أمام كل الخيارات التفاوضية، والزعامات السياسية التي تخلت عن مبادئ وأهداف اللجنة، وبعودة الهاشمي الطود من مأموريته في ليبيا وتقديمه عرضا لرئيس اللجنة عبد الكريم الخطابي حول المباحثات التي أجراها في ليبيا واستعداد هذه المملكة لتقديم الدعم المادي والمعنوي للجنة من أجل إنجاز المشروع التحرري[26] في المغرب العربي. باشرت اللجنة فيتجسيد مشروعها الثوري، حيث قام عبد الكريم الخطابي بإرسال كل من الضابط الهاشمي الطود وحمادي العزيز إلى كل من تونس- الجزائر – المغرب الأقصى. من أجل الوقوف على مدى استعدادات الداخل للكفاح المسلح.

ففي تونس تقابل الضابطان مع عضوين من الديوان السياسي للحزب الدستوري التونسي الجديد وهما "الصادق المقدم" و"الهادي نويرة " ومن خلال هذا اللقاء اتضح للضابطين موقف الحركة الوطنية التونسية المتمثلة في الحزب الدستوري الجديد من العمل المسلح الوحدوي، وهو ما توضحه العبارات التي أوردها حمادي العزيز نقلا عن الديوان السياسي للحزب الدستوري جاء فيها: " تعرفون وضعيتنا وقد بينها لكم إخواننا نرجو منكم عندما تبدأ المحادثات مع الحكومة الفرنسية أن تساعدونا بالصمت وبالدعم المعنوي إن الاستقلال الذاتي سيكون تمهيدا للاستقلال التام نرجو منكم ان تبلغوا إخواننا هذا في الجزائر والمغرب..."[27]

هذا الموقف يظهر مدى تمسك قيادة الحزب الدستوري الجديد بالنهج السلمي الذي رسمه الحبيب بورقيبة رئيس الحزب لحل المسألة التونسية في إطار الشرعية الفرنسية، مع العلم إن هذا التوجه للحبيب بورقيبة وأتباعه ليس بالجديد في تاريخ نضاله السياسي، فمنذ ثلاثينيات القرن الماضي أعلن نهجه السياسي في الخطاب الذي ألقاه سنة 1937 بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للحزب حيث قال " إن الاستقلال لن يتحقق إلا بثلاثة طرق وتتمثل الأولى في ثورة شعبية عنيفة عارمة تقضي على الحماية والثانية في هزيمة فرنسا في حربها ضد دولة أخرى أما الثالثة فتنضوي على حل سلمي على مراحل بمساعدة فرنسا نفسها وتحت إشرافها" وراح بورقيبة ليؤكد أن الثالثة هي

الحل الأمثل بقوله" إذن لا خلاص إلا بالطرق السلمية وتحت حماية فرنسا."[28]

فالحبيب بورقيبة وأتباعه في الحزب الدستوري الجديد تخلوا عن الأسس التي رسموها في مؤتمر ليلة القدر 1946 ومؤتمر المغرب العربي في 02 فبراير سنة 1947 وميثاق لجنة تحرير المغرب العربي. وجميع هذه المواثيق تقر مقاومة الاستعمار بالقوة في المغرب العربي وتمنع بصفة باتة الدخول في مفاوضات مع سلطات الاستعمار على غير أساس الاستقلال وكان الحزب الدستوري الجديد طرف في هذا المؤتمرات وتبنى قراراتها.[29]

وهكذا اتضح للضابطين (حمادي العزيز- والهاشمي الطود) بأن أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد انساقوا وراء تصريحات وزير الخارجية الفرنسي شومان الذي أعلن فيها بتاريخ 10 يونيو 1950" إن الاستقلال الداخلي هو الغاية السياسية التي تسعى فرنسا لتحقيقها لجميع الدول التي تؤلف الاتحاد الفرنسي ومن بينها تونس[30]، وقد أكد حمادي العزيز بعد عودتهم إلى تونس للمرة الثانية قادمين من الجزائر أن الديوان السياسي للحزب طلب منه يبلغوا لجنة تحرير المغرب "إن يدعمونا ويؤيدونا عندما تبدأ المحادثات مع الحكومة الفرنسية بيير مانديس فرانس على الاستقلال الذاتي"[31]

فمن خلال هذه الشهادة تبدو أن المهمة الاستطلاعية للجنة تحرير المغرب العربي لتونس كانت من أجل وضع قواعد العمل المسلح، غير أنها ووجهت من طرف بعض أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري بالرفض، وهو ما جعل عبد الكريم الخطابي يعول على المناضلين الثوريين الرافضين للمفاوضات التونسية الفرنسية والذين ستشكل منهم أفواج المقاومة المسلحة في تونس كما سوف يأتي ذكره لاحقا.

وأصل الضابطان الهاشمي الطود وحمادي العزيز طريقهما إلى الجزائر من أجل إنجاز مشروع لجنة تحرير المغرب العربي الرامي إلى مغربة الكفاح المسلح، وكسب الدعم الداخلي لهذا المشروع. فقابلا في الجزائر عبد الحميد مهري بناءا على توصية السيد الطاهر قيقة[32]، ويذكر حمادي العزيز" أن السيد مهري أخبر أعضاء المكتب الإداري[33] لحزب حركة انتصار الديمقراطية بقدومنا وبمهمتنا وقرر أعضاء المكتب الإداري الاجتماع بنا والاستماع لنا فورا... وكان المتحدث هو السيد احمد بودة، وإلى جانبه احمد مزغنة "[34] وطرح الضابطان السؤال الآتي:

إذا قامت حركة تحريرية موحدة في بلاد المغرب العربي فما هو موقفكم منها؟. هل تنضمون إليها؟. وإذا قررتم الانضمام إليها فما هي شروطكم السياسية والعسكرية والإدارية وقد أجابهم " بودة " إن هذا الموضوع مهم جدا وهو يحتاج إلى دراسة واتفاق جماعي،[35] وبعد مشاورات أعضاء المكتب لم يتوان "بنخدة" في تقديم موافقة المكتب الإداري لحركة انتصار الحريات على مشروع اللجنة للضابطين وقدم شروطا لخصها في ثلاث نقاط هي:

- مشاركتنا في القيادة السياسية.
-مشاركتنا في القيادة العسكرية.
-يمثلنا في القاهرة محمد خيضر وفرحي سعيد (ايت أحمد)[36]

وعلى ما يبدو أن الشرط الثالث يؤكد بداية الخلاف بين المصاليين والمركزيين لأن الذي كان يمثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة هو الشاذلي المكي، وهو من أنصار مصالي الحاج لذلك استبعد وفتح المجال أمام العناصر الثورية التي تؤمن بوحدة الكفاح المغاربي والعمل الجماعي.

وتشير المصادر إن محمد بوضياف قد حدد لهما موعد انطلاق الثورة في منتصف شهر سبتمبر سنة 1952،[37] ولعل هذه القناعة عند محمد بوضياف كانت نابعة من تحركاته من أجل ترميم وإعادة بناء المنظمة الخاصة، والتي كان يعول عليها في اندلاع العمل المسلح، وهو الأمر الذي لمسه في مشروع لجنة تحرير المغرب العربي، وكانت العناصر الثورية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ممثلة في المنظمة الخاصة تبحث عن سند ثوري يدعم مشروعها الثوري الوحدوي على مستوى المغرب العربي؛ لأنهم كانوا يرفضون الانغلاق على أنفسهم داخل الحدود الضيقة، فكانوا مقتنعين أنهم جزريو المغرب العربي لذلك نجدهم منذ مؤتمر اللجنة المركزية لحزب الشعب" زدين- الشلف، ديسمبر عام 1949"م، اقترحوا على شركائهم المغاربة والتونسيين ما يلي:

-تكوين منظمات شبه عسكرية مثلما هي في الجزائر.
-اندماج قيادات الأركان في قيادة عليا واحدة.[38]

ولعل هذه المبادرة الثورية للوطنيين الجزائريين المؤمنين بفكرة الكفاح المسلح الوحدوي- خاصة بعد مجازر 08 مايو 1945 وتشكيل المنظمة الخاصة - ساعدت على تنامي الروح النضالية والتأكيد على العمل المسلح كحد فاصل من أجل استقلال المغرب العربي، فجاء مشروع لجنة تحرير

المغرب العربي لتأكيد محاولاتهم وترسيخ أفكارهم. فتأكد الضابطان بأن المناضلين الثوريين في الجزائر مستعدين للعمل الثوري المغاربي حيث أنهم وجدوا مساندة كبيرة من الثوريين في الجزائر "كبوضياف"، "ديدوش مراد"، و"العربي بن مهيدي"، و"عبد الحميد مهري"، و"بن بلة"، و"بن بولعيد"، وغيرهم ممن فجروا ثورة الفاتح من نوفمبر.

أما عن مهمة الضابطين في المغرب الأقصى فنحاول أن نتتبعها من خلال ردود فعل زعماء حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال باعتبارهما يملكان قاعدة شعبية مهمة في المغرب الأقصى، كما كان لهما تمثيل بارز في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة.

فحسب شهادة الهاشمي الطود إن المأمورية بدؤها بالاتصال بالهيئة السياسية لحزب الاستقلال، ولما وصلوا وعرضوا عليهم الفكرة وجدوا الرفض التام والطرد" اخرجوا عنا " لخوفهم من البوليس وفرنسا، ثم ذهبوا إلى شخص آخر[39] في الدار البيضاء وكان قد وعدهم في اجتماع لجامعة الدول العربية عام 1951، وقال لهم" ادخلوا المغرب بأسرع ما يمكن، وهذا بهدف تنظيم خلية وأصر على ذلك لكنه تستر عنهم ولم يرغب في لقائهم"[40].

ولعل هذا التخوف من قبل أعضاء حزب الاستقلال وعدم تقبلهم لمشروع الكفاح المسلح الموحد الذي طرحته لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي له ما يؤكده في أدبيات الحزب القائمة على الحلول السلمية في إطار الشرعية الفرنسية. فبعد انطلاق العمليات المسلحة بالمغرب في أوت 1953م تمسكت قيادة الحزب بنهجها السلمي التفاوضي مع فرنسا، حيث يؤكد " محمد خوجة " أن أحد قادة جيش التحرير المغربي، والذي كان مناضلا في حزب الاستقلال أنه انفصل عن هذا الأخير بعد أن تأكد من أحد قادته الذي قال له: " إن الحزب لا يهمه حمل السلاح لأن رغبته تتجلى في جمع المساعدات المادية والدخول في مفاوضات مع المستعمر"، كما اعتبر نفس القائد " أن عبد الكريم الخطابي عجوز تجاوزته الأحداث غير ملم بخبايا السياسة "[41].

ولم يقف موقف القادة السياسيين للحزب عند هذا الحد، بل بلغت معارضتهم للعمل المسلح الموحد خاصة إلى حد التآمر مع العدو من أجل إجهاضه، واعتبار الذين قاموا بالأعمال المسلحة مجرد متمردين. فيذكر " إدغار فور" أنه علم من "عبد الرحيم بوعبيد" (أحد قادة حزب الاستقلال) "إن هناك مزايدات من طرف القادة الوطنيين المتطرفين مع قادة جيش

التحرير للقيام بتمرد عسكري منسق يشمل مجموع البلدان المغاربية ... وأن الوطنيين المغاربة المؤيدين لفرنسا والأوفياء لمحمد الخامس وحدهم من يستطيع توقيف هذه الدسائس..."[42].

ومن هنا يمكن أن تستخلص من هذا الموقف: أن القادة السياسيين في حزب الاستقلال لم يكن تأييدهم فيما بعد للعمل المسلح المشترك بين جيش تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية، نابعا من قناعاتهم بالثورة المسلحة، وإنما كان محاولة لاحتواء هذا العمل الثوري خدمة لأغراضهم الضيقة، وحفاظا على مكانتهم القيادية لذلك لم تتناغم القيادة السياسية للحزب مع مشروع لجنة تحرير المغرب العربي، وتملصوا من التزاماتهم بميثاق اللجنة الذي صادقوا عليه في 05 يناير 1948.

أم عن موقف حزب الشورى والاستقلال فلم يكن يختلف كثيرا عن موقف حزب الاستقلال، باعتبار إن الزعامات السياسية في المغرب الأقصى على ما يبدو انساقت وراء خطاب وزير الخارجية الفرنسي شومان الذي أعلن فيه بتاريخ 10 يونيو 1950" بأن فرنسا تنوي تحقيق الاستقلال الداخلي لجميع الدول التي تؤلف الاتحاد الفرنسي"[43]. ويؤكد حمادي العزيز أن الحزب كان داعما للمفاوضات التي كان السلطان يحضر لها مع الحكومة الفرنسية بشأن الاستقلال الذاتي، ووعدوه أنه إذا فشلت المفاوضات فإن الحزب سينضم للحركة التحررية الموحدة في المغرب العربي إذا قامت.[44]

غير أن شهادة الهاشمي الطود على ما يبدو في هذا الصدد توضح بأن اتصالات تمت بين مناضلي الحزب – المقتنعين بالكفاح المسلح - لوضع قواعد النضال المسلح ألمغاربي فيقول: " إنه في إطار مهمة تنسيقية بين أقطار المغرب العربي حول بداية العمل المسلح... فاتصلوا بالحاج احمد معنينو في 10 أوت 1952 وتدارسوا خطة العمل والإمكانات التي يمكن أن يساهم بها الحزب في إطار موحد يجمع المغرب العربي، وقد تم عن طريق هذه الاتصالات الأولية تقديم الحزب دعم مادي ومعنوي..."[45]

فمن خلال هاتين الشهادتين يتبين لنا بأن موقف حزب الشورى والاستقلال كانت متباينة حول فكرة العمل المسلح بين المؤيدين والرافضين خاصة في تلك المرحلة، وعلى ما يبدو فإن القاعدة النضالية للحزب كانت تؤيد فكرة الكفاح المسلح من أمثال " معنينو" و" عبد الهادي بوطالب " " وعبد القادر بن جلول " وغيرهم ممن سينضمون لجيش التحرير المغربي فيما بعد.[46]

ولعل حزب الشورى من خلال بياناته بعد فشل المفاوضات بين فرنسا والسلطان وانطلاق المقاومة المسلحة، اقتنع بالنضال الثوري وشارك فيه ميدانيا، كما سوف يأتي ذكره، ففي ندوة صحفية عقدها رئيس الحزب بكراتشي باكستان في 02 ماي 1955، أكد فيها بأن الحركة المسلحة التي يشهدها المغرب خرجت من صميم الأمة بعد أوت 1953، ومن الصعوبة على فرنسا أن تحاربها أو تقهرها لأنه الخيار الوحيد أمام المغاربة بعد فشل المطالبة السلمية، ولذلك فان الحركة المسلحة اقتنعت بالقوة كحل وحيد بإمكانه أن يمهد سبيل استقلال المغرب."[47]

وهكذا يمكن أن نقول بأن استعدادات حزب الشورى والاستقلال من العمل المسلح المغاربي كانت أكثر مساندة وتأييدا من حزب الاستقلال، ربما يعود ذلك إلى تركيبة عناصر الحزب القروية الريفية، وهو ما جعلها تتماشى وتوجهات لجنة تحرير المغرب العربي، وعليه فإن المأمورية التي قام بها الضابطان في المغرب العربي، مكنتهم من رصد مختلف مواقف الأحزاب السياسية وتوطيد الصلة النضالية الثورية ببعض العناصر المغاربية المؤمنة بالكفاح المسلح وبضرورة توحيده، والتي ظلت وثيقة الصلة بلجنة تحرير المغرب العربي.

3- **اللجنة وتنسيق مشروع الكفاح المسلح:** في الوقت الذي كانت الإدارة الفرنسية تحاول إضعاف الرؤية الثورية المغاربية، بتطبيقها سياسة فرق تسد النابليونية الشهيرة، عبر تجزئة المغرب العربي بالمنطق القطري، اعتمادا على القيادات السياسية المد جنة والموالية لها. نجد أن لجنة تحرير المغرب العربي عولت على تنسيق الكفاح المسلح ألمغاربي وعلى الدعم المصري في تجسيد مشروعها، وقد أكدت لجنة تحرير المغرب العربي منذ تأسيسها في 05 جانفي 1948م على بعدها ألمغاربي الثوري. فاعتبرت أن الاستقلال المأمول لمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى) وأكدت أن الأسلوب الثوري العسكري هو وحده الكفيل بتحقيق الاستقلال الشامل.

وفي ظل مستجدات القضية المغاربية مع مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، الناتجة عن تمسك القيادات السياسية للحركات الوطنية المغاربية بالحلول السلمية والنزاعات القيادية. واصلت لجنة تحرير المغرب العربي تمسكها بوحدة الكفاح المسلح وتنسيق الجهود من أجل إيجاد أرضية صالحة تجتمع القوى الثورية المغاربية حولها، وكان " عبد الكريم الخطابي " منذ 1951م قد استقل[48] بلجنة تحرير المغربي العربي بعد أن قطع صلته

بالقيادات السياسية المغاربية، واختار لها الطريق الثوري المباشر. ووجه اهتمامه للتحالف مع العناصر الثورية وكلف شقيقه "أمحمد" مسؤول لجنة دفاع بالإشراف على اجتماعات الضباط المغاربيين وتحضير الانتفاضة الشاملة في المغرب العربي [49]

ومن أجل تنسيق المواقف وبلورة وحدة الكفاح المسلح سارعت لجنة تحرير المغرب العربي في تجنيد الضباط المغاربة في مهام التنسيق وإنشاء المراكز التدريبية والقواعد الخلفية، وكانت ظروف المقاومة التونسية والأحداث الدامية التي عرفتها الدار البيضاء 03- أوت 1953، والثورة المصرية. كلها معطيات جديدة ساهمت في دعم توجهات اللجنة الثورية، وتعزيز موقفها ألتنسيقي بين أقطار المغرب العربي.

وفي هذا الإطار تم الاتفاق في لجنة تحرير المغرب العربي بين كل من " عز الدين عزوز"[50] (تونسي) "محمد حمادي العزيز" (مغربي) "محمد إبراهيم القاضي" (جزائري) "الهاشمي الطود" (مغربي) على دراسة تطورات الأحداث في المغرب العربي، وتوجيه الأحداث توجيها إيجابيا نحو العمل من أجل تحقيق الاستقلال التام وتأمين تضافرها وتنسيقها في إطار الوحدة المغاربية، وتأسيس جيش التحرير ألمغاربي الذي وضعوا له مشروع عسكري لتأطيره[51].

وكان "عبد الكريم الخطابي" يجتهد من أجل تجسيد وتنسيق العمل الوحدوي، وتقريب كل العناصر المغاربية الثورية من اللجنة، وقد تعززت هذه الجهود بوصول "بن بلة" إلى القاهرة قادما لها من سويسرا[52].

لقد أعطى هذا التواجد الجزائري بالقاهرة، دورا فعالا لدفع عملية تنسيق وحدة الكفاح المسلح المغاربي، وتقريب وجهات النظر المختلفة بين الأحزاب الاستقلالية المغاربية خاصة وأن الوضعية السياسية في تونس كانت تشهد خلاف قيادي داخل الحزب الدستوري الجديد الذي كان يبدو أنه منقسم إلى قسمين: قسم يناصر التوجه الثوري الوحدوي بقيادة "صالح بن يوسف"، وقسم يناصر الطرح التفاوضي مع فرنسا ويقوده "الحبيب بورقيبة"[53].

وقد استغل "بن بلة" و"خيضر" الميول الثورية الوحدوية لصالح بن يوسف الذي أصبح يمثل الحزب في لجنة تحرير المغرب العربي بعد عزل "الحبيب بورقيبة"، ودعوه إلى ضرورة اغتنام الفرصة لإضرام الثورة في كامل أقطار المغرب العربي وتحقيق الاستقلال التام بدل الاكتفاء بالاستقلال الذاتي [54].

ويبدو واضحا من خلال هذه الجهود التنسيقية التي باشرها الوفد الخارجي الجزائري في إطار لجنة تحرير المغرب العربي أن المناضلين الثوريين في الجزائر كانوا يراهنون على وحدة الكفاح المسلح المغربي ويباركون الجهود الثورية للجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي، وقد أكد بن بلة ذلك بقوله:"نحن نثور حتى النصر إلى أن تتحقق حريتنا واستقلالنا وسيادتنا نحن نثور هذه المرة مع المغرب وتونس، وهذه فرصتنا للوصول إلى تحقيق ما كنا نهدف إليه دائما..."[55]

إن قضية توحيد الكفاح المسلح بالنسبة للوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي كانت هي أساس تحركاته؛ لأن طبيعة الاستعمار كانت طبيعة واحدة؛ لذلك فإن حتمية التعاون وحتمية توحيد النضال وتنسيق الجهود كانت ضرورية من أجل التخلص من الاستعمار. إن ظرف ميلاد مشروع تنسيق وحدة الكفاح المسلح المغاربي كان حساسا جدا ومناسبا للرد على الساسة الفرنسية والقيادات السياسية في الحركات الوطنية المغاربية المتمسكة بخيار التفاوض مع فرنسا[56]، لذلك كرست لجنة تحرير المغرب العربي جهودها خلال هذه المرحلة من أجل تجسيد مشروعها الثوري ميدانيا.

وعلى ما يبدو فإن تطورات الأمور في تونس بعد اغتيال الزعيم النقابي "فرحات حشاد"، هي التي دفعت اللجنة إلى عقد اجتماع تنسيقي خلال سنة 1952 بالقاهرة قصد الاتفاق على القيام بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس ومحاولة تعميمه في كل أقطار المغرب العربي، فانشأ "علال الفاسي" بعد ذلك جيش التحرير المغربي وطلب من قيادة "حزب الاستقلال" في المغرب الأقصى أن يكون قائد هذا الجيش هو " محمد الدويري" بمساعدة "عبد الكبير" و"بن المهدي" لكن قيادة الحزب اقترحت بدل "الدويري" الدكتور "عبد الكريم الخطيب"..."[57] مع العلم أن هذا الأمر من علال الفاسي لم يكن غاية وإنما وسيلة للضغط على فرنسا كي تقبل المفاوضات وهو ما تؤكده الأحداث اللاحقة.

وفي هدا الإطار التنسيقي ضمن لجنة تحرير المغرب العربي، تفيدنا شهادة "حمادي العزيز" بأن اتصالات مكثفة تمت خلال سنتي" 1953 – 1954" بين القيادات الثورية المغاربية في ليبيا واسبانيا وسويسرا وفرنسا والمغرب، وقد أخبره " بن بلة " بعد عودته من " سويسرا " بأن اجتماعاته مع المناضلين هناك كانت إيجابية ومهمة جدا، وأن المناضلين الجزائريين يتصلون دائما بالمناضلين المغاربة...وأن تفجير الثورة التحريرية قد أصبح موعده قريبا جدا [58].

ويؤكد "محمد البجاوي" أن شبكة التنسيق على مستوى المغرب العربي كونت عدة مراكز سرية في المغرب الأقصى وليبيا. أما على المستوى الأوروبي فنشطت عدة وجوه ثورية مغاربية، كانت غلى علاقة بلجنة تحرير الغرب العربي وتدافع على وحدة الكفاح المسلح منهم "أحمد بن بلة"و"محمد بوضياف" و"مصطفى بن بولعيد" و"العربي بن مهيدي" و"كمال ساكر" و"عبد الله الصنهاجي" ... وغيرهم، خلال سنتي 1953- 1954 كانت مهمتها الحصول على السلاح والتنسيق على مستوى المغرب العربي من خلال تفجير كفاح مشترك على مستوى كل منطقة[59].

ورغم موقف القيادات السياسية في المغرب العربي من توجهات اللجنة الثورية، فإن المناضلين الثورين المغاربة ظلوا متمسكين بتوجهات لجنة تحرير المغرب العربي ساعين من خلالها مواصلة تنسيق العمل وتكثيف الاتصالات. فعقدوا في شهر جويلية 1954 اجتماعا تنسيقا بمدينة " برن السويسرية" حصره "بن بلة" و"بن بولعيد" و"عبد الكبير الفاسي"، وتأسست في أوت من نفس السنة قيادة خارجية لجيش التحرير المغاربي وقد ضمت القيادة أحمد بن بلة من الجزائر وحمادي الريفي من المغرب الأقصى وعز الدين عزوز من تونس وكانت مهمة هذه القيادة هو التحضير للكفاح المسلح في البلدان المغاربية الثلاثة وكان "الأمير عبد الكريم الخطابي" على علاقة بهذه الفصائل.

وكرد فعل على جهود اللجنة على مستوى التنسيق والتنظيم، بادر رئيس الوزراء الفرنسي "منديس فرانس" إلى نقل بورقيبة من منفاه "بقروا" إلى قصر "لافرتيا" وتقابل معه، وبعدها ذهب "منديس فرانس" إلى تونس وأعلن في خطاب رسمي أمام "الباي" بقرطاج بضرورة " استقلال تونس الداخلي"، وتشكيل حكومة تفاوضية برئاسة الطاهر بن عمار في 7 أوت 1954. وبدأت المفاوضات الفرنسية التونسية في 04 سبتمبر من نفس السنة [60] في محاولة لتشتيت القوة الوطنية الداخلية وقطع الطريق أمام العناصر الثورية.

ونذهب إلى الاعتقاد أن اتخاذ فرنسا لهذه الخطوة قد فرضته الجهود التنسيقية للجنة تحرير المغرب العربي، وإلى اشتداد المقاومتين التونسية والمغربية وكرد على هذه السياسة التي انتهجتها فرنسا لإحباط وحدة النضال المغاربي المشترك الذي تؤكده وحدة المصير، درست لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، الاتفاقية الفرنسية التونسية واعتبرت بورقيبة والديوان السياسي للحزب متواطئ مع الاستعمار، وقد تخلى عن المبادئ التي انضم بمقتضاها إلى لجنة تحرير المغرب العربي[61].

وفي يوم 14-10-1995 عقدت لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة جلسة اتخذت فيها القرارات التالية:

- فصل الديوان السياسي للحزب ورئيسه بورقيبة من عضوية اللجنة.
- اعتبار أن سلطات الديوان السياسي قد انتقلت إلى يد الأمين العام صالح ابن يوسف نظرا لأنه هو الذي بقي محافظا على المبادئ الاستقلالية التي انضم الحزب على أساسها إلى لجنة تحرير المغرب العربي
- يبقى ممثل السيد صالح ابن يوسف (إبراهيم طوبال) هو الممثل الرسمي للحزب الدستوري الجديد في لجنة تحرير المغرب العربي ...[62]

فجاءت هذه القرارات لحماية الحركة الاستقلالية والجهود التنسيقية من التوجه الاستعماري، الذي وجد في بعض القيادات السياسية المغاربية فرصة لتنفيذ مخططاته وتقسيم وحدة المغرب العربي.

وفي الإطار ذاته اتخذ ابن بلة بعد عملية التنسيق مع لجنة تحرير المغرب العربي، خطوة تعيين أحد الضباط المساعدين للخطابي مراقبا عاما لجيش التحرير الجزائري، واستجاب " الضابط حمادي العزيز" لهذه المهمة ودخل الجزائر لتسلم مسؤوليته. لكنه لم يتمكن من الوصول إلى المنطقة الوهرانية بعد أن فقد الاتصال بالقائد " العربي بن مهيدي " ووجه إلى منطقة القبائل حيث عينه " كريم بلقاسم " ضابط في جيش التحرير الوطني.

خاتمة: يتبين لنا مما سبق ذكره، أن أساس فكرة إعداد أرضية وحدة الكفاح المسلح ألمغاربي في مشروع لجنة تحرير المغرب العربي كانت ترتكز أساسا على حشد كل العناصر الثورية المغاربية التي تؤمن بفكرة وحدة النضال ألمغاربي، وذلك من أجل احتضان مشروع الكفاح المسلح، وتحضير الوحدات القتالية وقطع طريق أمام السياسيين المتمسكين بالمفاوضات مع فرنسا، ومحاصرة المخطط الفرنسي والتشهير بالنوايا القطرية. وهو ما شكل خطوة بالغة الأهمية في مسيرة النضال المغاربي المشترك وفي عملية وضع أسس النضال ألمغاربي المسلح، رغم أن هذا النضال المشترك لم يظهر على الساحة المغاربية بشكل موحد إلا بعد اندلاع ثورة التحرير الجزائرية.غير أنه مهد الطريق أمام الحركات الوطنية الثورية والشعوب المغاربية لتشكيل جيش التحرير المغاربي الذي سيكون الأداة الفاعلة والهامة في عملية الكفاح المغاربي المسلح.

الهوامش:

1- خلال هذا المؤتمر الذي حضره قرابة ال 200 من مختلف القوى الوطنية التونسية اقتحمت القوات الاستعمارية مقر المؤتمر وألقت القبض على جمع من الوطنيين منهم: صالح بن يوسف، محمد شنيق، الفاضل بن عاشور...الخ للمزيد ينظر.عمار السوفي: عواصف الاستقلال، رؤية في الخلاف اليوسفي البورقيبي، ط1، مطبعة الرشيد :تونس2006م. ص ص، 30-31.

2- زكي مبارك: محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي، اشكالية استقلال المغرب، ط1، منشورات فيديبرانت: الرباط 2003م، ص، 70.

3- يذكر حمادي العزيز ان عدد طلاب هذه البعثة ثمانية، سبعة منهم التحقوا بالكلية العسكرية أما الثامن فقد فضل الالتحاق بكلية دار العلوم، ينظر، محمد حمادي العزيز:جيوش تحرير المغرب العربي ،هكذا كانت القضية في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب 2004، ص،21.--- 4-المصدر نفسه: ص،21.

5- زكي مبارك: المرجع السابق، ص، 70.---- 6- محمد امزيان: محمد بن عبد الكريم الخطابي، ارآء ومواقف، (1926- 1963)، ط1، منشورات الاختلاف (ب ت)، الملحق رقم 6، صص225- 236.

7- اورد عمار السوفي اسماء هذه البعثة وهم : محمد الفزاوي (المغرب)، تركي سياطة (الجزائر)، عبد الله العبعاب (بن قردان - تونس)، محمد العلوي (المغرب)، الورياشي (المغرب)... للمزيد، ينظر: عمار السوفي: المرجع السابق، ص 48.

8- محمد امزيان: المرجع السابق، ص، 166.--- 9- عمار السوفي: المرجع السابق، ص، 50 ، نقلا عن، سليمان بن سليمان: ذكريات سياسية، ص، 256.--- 10- بالنسبة لمداح وعز الدين عزوز اوردهم، زكي مبارك: المرجع السابق، ص، 75.

11- ينظر، شهادة يوسف الرويسي: الخطابي وجمهورية الريف، ندوة باريس: 18- 20/ جانفي 1973م، تعريب صالح بشير، ط1، نشر دار ابن رشد للطباعة والنشر، 1980م، ص417.---- 12- عمار السوفي: المرجع السابق، ص، 52.

13- منور مروش: : المناضلون المغاربة في القاهرة والكفاح المسلح في الجزائر، ملتقى محمد بوضياف: الجزائر11-12/ ماي 2001 الجزائر، جيش التحرير ألمغاربي، 1948- 1956، ص، .159

14- محمد أشركي أفقير: الدعم العسكري والإعلامي المصري للحركة الوطنية المغاربية، المجلة التاريخية المغاربية، ع 65- 66، أوت 1992، ص 7.--- 15- عبد الله الصنهاجي: مذكرات في تاريخ المقاومة وجيش التحرير، ط1، مطبعة فضالة المحمدية، 1987، ص، 133.

16 -Karim Mustapha, la classe ouvrière tunisienne et la lute de libération national (1939- 1952) Tunis, 1980, p 360

17- عبد الله الصنهاجي: مصدر سابق، ص، 160.---- 18- زكي مبارك: المرجع السابق، ص، 142.

- Nadir bozar, armè de libération national marocaine, 1955- 1956 publisud, paris 2002, p 126

19- محمد امزيان: المرجع السابق، ص، 224.

20- يقول محمد حربي، لم يكن حزبا الدستور الجديد والاستقلال على استعداد لسلوك هذا الطريق فقد كانا يبحثان عن وسائل ضغط لإجبار فرنسا على التفاوض... ينظر، محمد حربي:: الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي (1928-1954)،وحدة المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت 1987، ص، 76.---- 21- الرشيد إدريس: مصدر سابق، ص، 160.

22-لمعرفة المزيد حول هذه المهمة، ينظر شهادة "الهاشمي الطود" ملتقى محمد بوضياف: الجزائر11-12/ ماي 2001 الجزائر، جيش التحرير ألمغاربي ، 1948- 1956، ص، 136.---- 23- زكي مبارك: المرجع السابق، ص76.

24 - محمد زنيبر: صفحات مطوية من الوطنية المغربية من الثورة الريفية الى الحركة الوطنية ، ط1،دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب، 1990، ص، 36.---- 25- زكي مبارك: المرجع السابق، ص، 77

26- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص38.---- 27- الطاهر بالخوجة: مسيرة زعيم، ط1، تونس، 1999م، ص،04

28- عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة (1830- 1956م)، ط1، منشورات دار العارف للنشر: تونس 1994م، ص، 96

29- احمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص، 110.

30- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 62.

31- هو كاتب ومثقف تونسي ومناضل في حزب الشعب الجزائري والدستوري ومؤمن بقضية وحدة المغرب العربي...للمزيد، ينظر، الهاشمي الطود: في جيوش تحرير المغرب العربي 1948- 1956م، المصدر السابق، ص، 30.
32- يذكر الهاشمي الطود في شهادته انه اجتمع بهما كل من- احمد بودة واحمد مزغنة ومهري ومحمد العربي(دماغ العتروس) ومولاي مرباح، ينظر، الهاشمي الطود: مصدر سابق، ص19- 20.
33- حسب شهادة مهري بأن مزغنة لم يكن من المقتنعين بالعمل الثوري لذلك اخذ الهاشمي الطود وحمادي العزيز الى محمد بوضياف، ينظر، عبد الحميد مهري: احداث مهدت لفاتح نوفمبر 1954، مجلة الاصالة، السنة الثالثة، عدد 22 رمضان، ذو القعدة، ذو الحجة 1324ه، أكتوبر، نوفمبر ، ديسمبر، الجزائر 1974م، عدد خاص، ص، 17
34- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص ص، 43- 44.---- 35-المصدر نفسه، ص، 57.
36-عبد السلام بوشارب: تبسة معالم وآثار، نشر المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م ص، 55
37- محمد حربي: المصدر السابق، ص، 76
38- لم يذكر الهاشمي الطود في هذه الشهادة اسم هذا الشخص، لكن حمادي العزيز في مذكراته ذكر أنه والهاشمي الطود قابلوا في الدار البيضاء الأستاذ احمد بن سودة مدير جريدة الرأي العام وعضو في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال لعله هو من كان يقصد الهاشمي الطود، ينظر، الهاشمي الطود: المصدر السابق، ص، 49.----
39- المصدر نفسه: ص، 21
40- محمد الخوجة: جيش التحرير المغربي، 1951- 1956، ومذكرات للتاريخ ام للتمويه، ط1 ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب 2007م، ص، 64
41- ادغارفور: الخبايا السرية لأكس لبيان، ترجمة، محمد الغفراني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب2002م، ص،64
42- احمد اسماعيل راشد: مرجع سابق، ص110.--- 43- احمد اسماعيل راشد: مرجع سابق، ص، 110
44- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 53
45- الحاج احمد معنينو: ذكريات ومذكرات، الجزء الخامس، 1952- 1956، ط1، مطبعة سبارطيل، طنجة، المغرب 1991، ص ،50
46- يؤكد الحاج معنينو على هذا التباين في الحزب بقوله: " انه كان من الداعين الى العمل الفدائي مع مواصلة العمل الديبلوماسي للحزب، ولكن نقص السلاح من جهة وعدم موافقة بعض اعضاء الحزب على العمل الفدائي في هذه الظروف من جهة ثانية... للمزيد، ينظر، المصدر نفسه: ص ص، 53- 54
47- محمد حسن الوزاني: خطب وتصريحات خفية، الجزء الأول، 1946- 1955، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، بيروت، لبنان 1986، ص،216
48- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية أبان الثورة التحريرية (1954- 1962)، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، (2007- 2008)، ص، 45--- 49- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 126.
50- عز الدين عزوز (1918- 1983م) كان احد قادة الكشاف المسلم التونسي اشتغل مترجم شرطة ، شارك في المؤتمر العالمي للشباب بلندن 1945م كممثل عن الشبيبة التونسية حيث القا خطابا وطنيا طلب فيه بإنهاء الاستعمار فطرد من أشغاله وحكم غيابياً عاش في الهجرة بين مصر وسريا وطرابلس تخرج من الأكاديمية العسكرية بدمشق برتبة ضابط سنة 1949م كان احد العناصر المقربة من الخطابي. ينظر، عميرة علي الصغير: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة: تونس 2007 م.ص، 230
51- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، صص86-87.--- 52- المصدر نفسه، ص، 86.
53- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 138.--- 54- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص، 66.
55- محمد حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 138
56- كان " بورقيبة " مقتنع بأسلوب التفاوض منذ تواجده في القاهرة وقد اتصل سريا بالخارجية الفرنسية بواسطة كاتب سفارتها بالقاهرة جان بيار سولي، للمزيد ينظر، عمار السوفي: عواصف الاستقلال، المرجع السابق، ص 40،
57- عبد الكريم الخطيب: من رابطة الدفاع عن مراكش حتى مكتب المغرب العربي، العالم السياسي، عدد 4 أكتوبر، المغرب، 1982 ، ص ص، 9- 17.---- 58- حمادي العزيز: المصدر السابق، ص، 171
59 -lebjaoui. Labjaoui. vérité sur la révolution algérienne; éd Gallimard, paris.1970. pp128-129.
60- الطاهر عبد الله: المصدر السابق، صص، 112-113.--- 61- الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص، 122
62- المنجي وارده: جذور الحركة اليوسفية، المجلة التاريخية المغاربية، ع71- 72 (ماي 1993).ص01.

Summary
Committee for the Liberation of the Maghreb confirmed since its founding after the Maghreb revolutionary, considering the issues of the Arab Maghreb unified represent a single issue, and hope in a comprehensive solution to achieve full independence and unity, and stressed that this aspiration can only be achieved unity of the liberation movements in the three countries to confront a common enemy, and that the military revolutionary method the only way to achieve universal independence, has adopted imagine this totalitarian revolutionary nationalist movements led by rhetorical immediately after the inception of the Commission on the solution, and so the Commission has set her eyes to achieve a common strategy in the liberation of the Maghreb and the unification and embodied at the end of the 1955 unified Liberation Morocco Army project in the framework of the armies of the Coordination The three countries.